فلامامه على وكل علم لا يترقى الى ترك الدنيا **فصل** فاما علوم الفلاسفة
فليست من علوم الملة وهي الرياضات **والطبيعيات** والالهيات
اما الرياضات وهي لتعليم الحساب والهندسة والهيئة والموسيقى
فحاصلها الكلام فيما يعقل مجرد عن المادة **واما الطبيعيات** فالكلام
فيها اقرب الفهم والمتفهم الخواص **وحاصل** كلامهم تحقيق في صناعة
النجوم والطب والآثار العلوية والكون والفساد والسماء والعالم
وقد حكى يحيى الاسكندري عن كبيرهم انه مات ولم يدر هل فلك الزهرة
فوق الشمس او دونها وافلاطون قال بحدوث العالم وخالفه
تلميذه ارسطو وجالينوس مات ولم يدر هل العالم حادث او قديم
والالهيات لم يحظوا منها بطائل وكلامهم في النفس غير مخلص
والاسلاميون منهم من زمان المامون العباسي والمنطق الذي بنوا عليه
لم يخلصوا فيه الحدود مع ان صورها في النفس الناطقة **قلت**
لان الانسان يميز الاشياء برؤيته لها تمييزا ذاتيا لا يختلط
فيه شيء منها بغيره البتة ثم يعجز في الحدود عن التعبير عن اكثر
اجناسها القريبة عن فصولها الذاتية المعرفة لها ولا حاجة
للفقير الى شيء من ذلك كله مع ان الانسان لا يقف على كنه
جسمه فضلا عن نفسه فكيف على حقيقة العلويات وهي
الملكوت الكبير وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره **وما احسن**
قوله عليه السلام للذي قال له في الاسلام قل ربي الله ثم استقم
عبادتهم الناس يتكلفون بل يعتقدون الصلاح بالتعمق في
الدين واطالة الجوع والتقشف وتغميض الوجه وتمييل الراس
والسكينة في المشي **والصلاح** قد يكون في البسط وفي القبض وفي البشاشة
وفي الكلام وفي الصمت وفي العزلة وفي الالفة اذا كان كل ذلك بعلم
وكيف يقف على حالة واحدة من تعبد بالرجاء والخوف لان الرجاء
المطلق من صفات المرجئة والخوف المطلق من صفات الوعيدية
والوقوف على حالة واحدة زيادة وجمود لقوله عليه السلام رحم الله
عبدا قال خيرا او صمت كيف دعا للمتكلم بالخير اولا ثم للصامت

عن

عن الشر ثانيا **فالسنة** حال بين حالين وكذلك ينبغي ان يكون
قلبه بين وجهتين قال الصديق رضي الله عنه لو نادى مناد من السماء
لا يدخل الجنة الا رجل واحد لرجوت ان اكون ذلك الرجل ولو نادى
مناد من السماء لن يدخل النار الا رجل واحد لخشيت ان اكون ذلك الرجل
وقال عمر رضي الله عنه العبادة ثلاثة اداء الفرض واجتناب المحارم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر **وقال** عثمان رضي الله عنه لولا اني
خشيت ان يثلم الاسلام ثلمة باشر بهذا المال ما جمعته وقد حمل
حزمة الحطب على ظهره **وقال** علي رضي الله عنه كل كلام لا يكون في
ذكر الله فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو وكل نظر لا يكون
في عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون في عبادة فهي فترة **وقال**
لعمر اذا اردت ان تلقى صاحبك رقع قميصك واخصف نعلك
وقصر املك وكل دون الشبع فقال عمر لولا علي لهلك عمر فالعبادة
وضع كل في موضعه واعظمها المحافظة على الفرائض وحفظ
الجوارح وهي السمع والبصر واللسان والرجل والبطن والفرج واليد
والاصل ترك الدنيا شأن الفقراء لقوله عليه السلام محبة الدنيا راس كل
خطيئة وترك الدنيا شأن الفقراء وقليل ما هم وقليل العمل مع
الاخلاص كاف **قال الحسن** من تقبلت منه سجدة في عمره دخل
الجنة **والعجب** ممن يكثر الصيام والقيام وهو يطلب الدنيا ولا يشعر
انه يسعى في توفية شهواته ولذاته قال ابو الدرداء كنت في الجاهلية
تاجرا فلما اسلمت حاولت ان اجمع بين التجارة والعبادة فلم تجتمعا
فتركت العبادة **وسئلت** ام ابي الدرداء عن افضل عبادته فقالت
التفكر والاعتبار واما القوت فبالله تكفل به لجميع خلقه **وقول**
من قال ان عمر اخذ بيد اعجمي وامره بالتسبب وانه امر بالكسب لمن امر
ليبني على الاطلاق بل لمن عرف عجزه عن العبادة او عرف طمعه
في الناس او انه يتخذ او غير ذلك لان عمر قد رأى اهل الصفة لم يؤمروا
بالمعاش ولا بالخروج من المسجد للتسبب **وفي الموطأ** عن طلحة
ابن عبيد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
من اهل نجد ثائر الراس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى

Copyright © King Saud University